إصدارات الجمعية السعودية للدراسات الدعوية (٤)

بصيرة
الجمعية السعودية للدراسات الدعوية
Saudi association fo da'wah studies

# الدعاء
# وأهميته في الدعوة إلى الله
## في ضوء القرآن والسنة

تأليف
أ.د. سليمان بن قاسم العيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

# الدعاء وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن والسنة

أ.د / سليمان بن قاسم العيد

قسم الدراسات الإسلامية - جامعة الملك سعود

١٤٣٧ هـ / ٢٠١٥م

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ/٢٠١٥م

ح سليمان قاسم العيد، ١٤٣٦ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العيد، سليمان قاسم

الدعاء وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن والسنة. / سليمان قاسم العيد، الرياض، ١٤٣٦ هـ.

ص٦٨؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ١-٨٠٩٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الأدعية والأذكار ٢- الدعوة الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٢,٩٣ ١٤٣٦/٤٦٨٦

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٤٦٨٦

ردمك: ١-٨٠٩٨-٠١-٦٠٣-٩٧٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

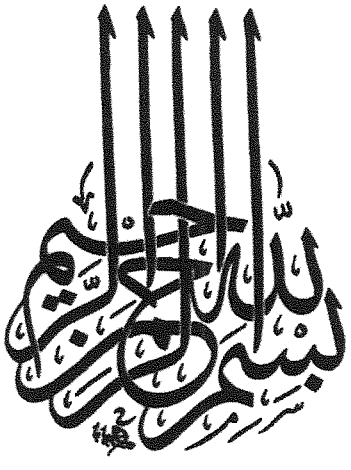

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# مقدمة الجمعية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .. وبعد :

فإن الدعوة إلى الله رسالة شريفة، ويأتي شرفها من إضافتها إلى الله تعالى، والقائمون على الدعوة يرجون ما عند الله، ويبتغون رضاه، والدعاة يواجهون أصنافاً من الناس كما يواجهون مجموعة من العقبات، ويأتي هنا أهمية الارتباط بالله جل شأنه، والحاجة إلى دعائه، واللجوء والتضرع إليه، واستشعاراً من الجمعية السعودية للدراسات الدعوية أهمية ارتباط الداعية بالله جل شأنه؛ قررت طباعة هذا الكتاب الموسوم بـ **(الدعاء وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن والسنة)** لفضيلة الأستاذ الدكتور/ سليمان بن قاسم العيد الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود وعضو مجلس إدارة الجمعية .

ونحن بعد حمد الله على هذا الإصدار فإننا نشكر فضيلة الأستاذ الدكتور / سليمان بن قاسم العيد على موافقته وجهده وبذله وعطائه...

سائلين المولى أن يوفقنا جميعاً لخدمة الدعوة الإسلامية، وأن ينفع بالجهود التي تقوم بها جمعية بصيرة، وأن يسدد الخطى ... إنه جواد كريم.

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

**رئيس مجلس إدارة**

**الجمعية السعودية للدراسات الدعوية**

**د. أحمد بن علي الخليفي**

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:-

**لقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عباده بدعائه، ووعدهم بالإجابة، وتوعد المتكبرين بنار جهنم،** فقال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[1]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدعاء هو العبادة**»[2]، فالدعاء مهم في حياة الإنسان كلها، فكم نَفَّسَ الله به من كربة، وكشف به من غمة، ورفع به من بلاء، وكم أعطى به من خير الدنيا والآخرة.

**ومن جانب آخر فإن الدعاء له أهمية كبرى في الدعوة إلى الله،** فكم فتح الله به قلوباً غلفاً، وآذاناً صماً، وكم بدل الله به القلوب، وحول الأحوال.

ولقد أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نبيه الكريم محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ

---

(١) سورة غافر، الآية ٦٠.

(٢) رواه أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، رقم الحديث ١٤٧٩. وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٢٧٧: صحيح، وكذلك في صحيح الجامع ١/ ٦٤١. ورواه الترمذي، السنن، كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث ٢٩٦٩. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، واللفظ لهما. وابن ماجه، السنن، كتاب الدعاء، رقم الحديث ٣٨٢٨. والحاكم في المستدرك ١/ ٤٩١، وقال حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[1] ومن الحكمة في الدعوة استخدام أنجح الوسائل والأساليب في دعوة الناس، والحرص على كافة السبل المؤدية إلى استجابتهم إلى تلك الدعوة، ومن الحكمة في الدعوة لجوء الداعية إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بدعائه للناس إما إلى الدخول في هذا الدين، أو تطهيرهم مما هم فيه من الذنوب والآثام، أو الدعاء لهم بالثبات وأسبابه، أو الدعاء لهم بما يعينهم على أداء العبادات من أمور الدنيا.

**وهذا البحث الذي نحن بصدده بعنوان: (الدعاء وأهميته في الدعوة إلى الله في ضوء القرآن والسنة).**

**وأسال الله جَلَّ جَلَالُهُ التوفيق والسداد والنفع، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.**

**المؤلف**

(١) سورة النحل، الآية ١٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# المبحث الأول

## الدعاء

### ❁ فضل الدعاء

إن الدعاء من العبادات الجليلة، التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بها عباده المؤمنين، ووعدهم عليه جزيل الثواب، وتوعد من أعرض عنه بالإثم العظيم، وهو سمة للعبودية، ويستدعي به العبد من الله العناية، ويستمد منه المعونة، ويستجلب الرحمة، ويستدفع النقمة، ويُظْهِرُ به الافتقار والذلة البشرية، متبرئًا من الحول والقوة. وإذا تأملت كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وجدت فاتحته تضمنت الدعاء، وخاتمته تضمنت الدعاء، ففاتحة الكتاب بدئت بدعاء الثناء:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[1]، وتلاه دعاء المسألة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾[2]. وختم الكتاب بسورتي المعوذتين: دعاء مسألة متضمنًا دعاء ثناء[3].

### ❁ ومما يدل على فضل هذه العبادة الجليلة ما يأتي :-

١- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بدعائه ووعده بالإجابة، وتوعده من أعرض عن هذه العبادة بالعذاب الأليم، كما في قوله جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠ ﴾[4].

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٢.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٦.

(٣) انظر: بكر أبو زيد، تصحيح الدعاء ص ١٦.

(٤) سورة غافر، الآية ٦٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٢- وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له بأنه هو العبادة، كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدعاء هو العبادة**»(١).

٣- إن الدعاء أكرم شيء على الله جَلَّ جَلَالُهُ، كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليس شيء أكرم على الله من الدعاء**»(٢).

٤- إنه صلة بين المسلم والمسلم حتى بعد الممات، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾(٣) ولقد ذكر المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأمور التي لا تنقطع عن الميت بعد موته، ومنها الدعاء، فقال: «**أو ولد صالح يدعو له**»(٤).

٥- الدعاء من العبادات المتاحة للإنسان المسلم في جميع أوقاته ومختلف أحواله، فهو يدعو بالليل والنهار، والسر والجهار، وفي الحضر والأسفار، وفي الصحة والمرض، وفي الشدة والرخاء، ونحو ذلك من مختلف الأحوال.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الطيالسي، المسند، رقم الحديث ٢٥٨٥. والإمام أحمد، المسند، ٢/ ٣٦٢. وقال أحمد شاكر في تحقيقه ١٦/ ٣٠٥: إسناده صحيح. ورواه الترمذي، السنن، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٣٣٧٠، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٣٨: حسن. ورواه ابن ماجه، السنن، كتاب الدعاء، رقم الحديث ٣٨٢٩. ورواه الحاكم، المستدرك، ١/ ٤٩٠، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) سورة الحشر، الاية ١٠.

(٤) رواه مسلم، كتاب الوصية، رقم الحديث ١٦٣١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٦- الدعاء هو مفزع الإنسان عند الشدائد، كما أخبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المشركين أنهم يلجؤون إليه في وقت الشدة، حين قال جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾[١].

٧- ملازمة الدعاء أخذ بالأسباب لرفع البلاء ودفع الشقاء، كما في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾[٢]. وقال عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾﴾[٣]. وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾[٤].

٨- أثنى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بعض عباده لحالهم في الدعاء، حين قال: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[٥].

٩- قلما تخلو عبادة من العبادات من الدعاء.

١٠- ينال به المؤمن منزلة عمل لم يعمله، كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**»[٦].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٦٥.

(٢) سورة مريم، الآية ٤٨.

(٣) سورة مريم، الآية ٤. وانظر: بكر أبو زيد، تصحيح الدعاء ص ٢٠.

(٤) سورة الفرقان، الاية ٧٧.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٩٠.

(٦) رواه مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث ١٩٠٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## آداب الدعاء

يختلف العلماء في حصر وتعداد آداب الدعاء، ولقد عدها أبو حامد الغزالي عشرة[١]، واعتمد هذا العدد الإمام النووي[٢]، **وهي على النحو الآتي:-**

**الأول: أن يترصد الأزمان الشريفة، كيوم عرفة،** لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**»[٣].

**وآخر ساعة من الجمعة،** لحديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**يوم الجمعة ثنتا عشرة- يريد ساعة- لا يوجد مسلم يسأل الله عَزَّوَجَلَّ شيئًا إلا أتاه الله عَزَّوَجَلَّ، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر**»[٤].

**والثلث الأخير من الليل،** لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله

---

(١) إحياء علوم الدين ١/ ٣٠٤.

(٢) كتاب الأذكار ص ٤٢٠.

(٣) رواه الترمذي، السنن، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٣٥٨٥. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وحماد بن أبي حميد هو محمد بن أبي حميد وهو أبو إبراهيم الأنصاري المديني وليس هو بالقوي عند أهل الحديث. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٨٤: حسن. وكذلك في صحيح الجامع ١/ ٦٢١.

(٤) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، رقم الحديث ١٠٤٨. والنسائي في سننه، كتاب الجمعة، رقم الحديث ١٣٨٩. والبيهقي، السنن الكبرى ٣/ ٢٥٠. وقال الألباني في صحيح سنن أبي دود ١/ ١٩٦: صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ينزل ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**»(١).

**الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحال السجود**، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**»(٢).

**ونزول الغيث، والتقاء الجيوش**، لحديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثنتان لا تردان، أو قلما تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا**». قال موسى: وحدثني رزق بن سعيد بن عبدالرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ووقت المطر**»(٣).

**الثالث: الوضوء ورفع اليدين**، لحديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: «**اللهم اغفر لعبيد أبي عامر**(٤)» ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: «**اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من**

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، رقم الحديث ١١٤٥.

(٢) رواه مسلم، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٤٨٢.

(٣) رواه أبو داود، كتاب الجهاد، رقم الحديث ٢٥٤٠، واللفظ له. والدارمي، كتاب الصلاة، رقم الحديث ١٢٣٦. قال الألباني في "صحيح سنن أبي داود" ٢/ ٤٨٣: صحيح دون "ووقت المطر".

(٤) هو عُبَيْد بْن سَلِيم بْن حُضَّار الْأَشْعَرِيّ، وهو عم أبي موسى، وقال ابن إسحاق: هو ابن عمه، والأول أشهر. (انظر: ابن حجر، الإصابة ٤/ ١٢٣. وفتح الباري ٨/ ٤٢).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**الناس**» فقلت: ولي فاستغفر، فقال: «**اللهم اغفر لعبد الله بن قيس**[١] **ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريمًا**»[٢].

**وأما استقبال القبلة** فقد ورد عن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: استقبل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البيت، فدعا على ستة نفر من قريش»[٣].

وأورد البخاري في الأدب المفرد حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قدم الطفيل بن عمرو على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إن دوسًا[٤] عصت، فادع الله عليها. فاستقبل القبلة ورفع يديه، فقال: «**اللهم اهد دوسًا**»[٥].

**وقال ابن حجر**: والأحاديث في ذلك كثيرة[٦].

وفي حديث سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله تعالى حيي كريم، يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين**»[٧].

---

(١) هو أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس بن سليم بن حُضَّار الأشعري، قدم المدينة بعد فتح خيبر، كان حسن الصوت بالقرآن، قال البغوي: مات سنة اثنتين، وقيل: أربع وأربعين، وهو ابن نيف وستين سنة. (ابن حجر، الإصابة ٢/ ٣٥٩).

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، رقم الحديث ٤٣٢٣.

(٣) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ١٧٩٤.

(٤) بطن من زهران إحدى قبائل عسير الكبيرة. فيه فخذان: بنو مَنْهَب وبنو فَهْم. (عمر كحالة، معجم قبائل العرب ١/ ٣٩٤).

(٥) الأدب المفرد، رقم الحديث ٦١١. وهو في الصحيحين دون قوله: «ورفع يديه».

(٦) انظر: فتح الباري ١١/ ١٤١-١٤٣.

(٧) رواه الإمام أحمد، المسند ٥/ ٤٣٨. والترمذي، السنن، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٣٥٥٦. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، واللفظ له. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٧٩: صحيح. وكذلك في صحيح الجامع ١/ ٣٦٢. ورواه ابن ماجه، السنن، كتاب الدعاء، رقم الحديث ٣٨٦٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**الرابع: خفض الصوت بين المخافتة والجهر**، لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾﴾[١].

ولما سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قومًا يرفعون أصواتهم بالدعاء أنكر عليهم قائلاً: «**اربعوا**[٢] **على أنفسكم إنكم لا تدعون أصمًا ولا غائبًا، إنكم تدعون سميعًا قريبًا**»[٣].

**الخامس: أن لا يتكلف السجع**، وقد فسر به الاعتداء بالدعاء[٤].

ومما يدل على ذلك ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرار، ولا تمل الناس هذا القرآن. ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم، فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك، يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب»[٥].

**السادس: التضرع والخشوع والرهبة**، لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ

---

(١) سورة الإسراء، الآية ١١٠.

(٢) أي اخفضوا أصواتكم بالذكر والدعاء.

(٣) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، رقم الحديث ٤٢٠٥.

(٤) النووي، كتاب الأذكار ص ٤٢١.

(٥) رواه البخاري، الجامع الصحيح، رقم الحديث ٦٣٣٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾[١].

**السابع: أن يجزم بالطلب، ويوقن بالإجابة،** لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء لا مكره له**»[٢].

قال سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه، فإن الله تعالى أجاب شر المخلوقين إبليس إذ قال: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾﴾[٣].

**الثامن: أن يلح في الدعاء ويكرر ثلاثًا، ولا يستبطئ الإجابة.** لحديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: في دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قريش، قال: ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثًا، وإذا سأل سأل ثلاثًا، ثم قال: «**اللهم عليك بقريش ثلاث مرات**»[٤].

**وفي شأن عدم الاستعجال** ما ورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي**»[٥].

**التاسع:** أن يفتتح الدعاء بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن فضالة بن عبيد قال: بينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاعداً،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٩٠.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، رقم الحديث ٧٤٧٧.

(٣) سورة ص، الآيتان ٧٩، ٨٠. والأثر عند النووي في الأذكار ص٤٢١.

(٤) رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ١٧٩٤.

(٥) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٦٣٤٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



إذ دخل رجل فصلى، فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عجلت أيها المصلي، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله، وصل عليَّ، ثم ادعه**». قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أيها المصلي، ادع تجب**»(١).

**العاشر: التوبة، ورد المظالم، والإقبال على الله**، ومن المظالم ما يكسبه الإنسان من المال الحرام، فهو مانع من قبول دعائه، لما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾**(٢) **وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾**(٣)**، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك**»(٤).

❋❋❋

(١) رواه أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، رقم الحديث ١٤٨١. والترمذي، السنن، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٣٤٧٦. وقال أبو عيسى: وهذا حديث حسن، واللفظ له. وقال الألباني في صحيح الجامع، رقم الحديث (٣٨٨٣): صحيح.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٧٢.

(٤) رواه مسلم، كتاب الزكاة، رقم الحديث ١٠١٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## موانع الإجابة

❁ **قد تتخلف إجابة الدعاء لأسباب عديدة، منها ما يأتي :-**

١- **أكل الحرام**، ودل عليه حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا...**». وقد أدرك السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ ذلك، فحرصوا على إطابة مطاعمهم، فقد قيل لسعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ما رفعت إلى فمي لقمة إلا وأنا عالم من أين مجيئها، ومن أين خرجت». وعن وهب بن منبه قال: «**من سره أن يستجيب الله دعوته فليطيب طعمته**»(١).

٢- **عدم الجزم فيه**، «**لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له**»(٢).

٣- **الاستعجال**، وقد دل عليه حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:«**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي**»(٣).

**قال الكرماني ما ملخصه**: الذي يتصور في الإجابة وعدمها أربع صور، **الأولى**: عدم العجلة وعدم القول المذكور. **الثانية**: وجودهما. **الثالثة والرابعة**: عدم أحدهما، ووجود الآخر. فدل الخبر على أن الإجابة

---

(١) هذه الآثار وغيرها أوردها ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١/ ١٥٦.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



تختص بالصورة الأولى دون الثلاث[١].

٤- **غفلة القلب**، لما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه**»[٢].

٥- **ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، كما في سنن ابن ماجه من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم**»[٣].

٦- **الدعاء بإثم أو قطيعة رحم، هذا دعاء بالشر لا بالخير، والأصل في الدعاء أن يكون بالخير للمؤمنين، وبضده لأعداء الدين**. وهذا النوع من الدعاء لا يستجيبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ويدل على ذلك ما ورد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل قيل يا رسول الله: ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر**[٤]

---

(١) شرح الكرماني ٢٢/ ١٤٦. وابن حجر، فتح الباري ١١/ ١٤١.

(٢) رواه الترمذي، السنن، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٣٤٧٩. قال أبو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٦٤: حسن. وكذلك في صحيح الجامع ١/ ١٠٨.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ٦/ ١٥٩. والترمذي في السنن، كتاب الفتن، حديث رقم ٢١٦٩. وابن ماجه في السنن، كتاب الفتن، حديث رقم ٤٠٠٤. وهذا لفظ ابن ماجه. وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣٦٧: حسن

(٤) هو استفعال من حَسَرَ أي أعيا وتعب. واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء، والمراد هنا: انقطع عن الدعاء. (ابن منظور، لسان العرب ٤/ ١٨٨، مادة[حسر]، والنووي، شرح صحيح مسلم ١٧/ ٥٢).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عند ذلك، ويدع الدعاء»[١].

**وقد ساق إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ جملة من الموانع في إجابة سؤال:** ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا؟، قال: لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه، وعرفتم الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن فلم تعملوا به، وأكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتم النار فلم تهربوا منها، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه، ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس[٢].

❋❋❋

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، رقم الحديث ٢٧٣٥.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣١١.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# دعوات مستجابة

١- **دعوة الأنبياء**، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها**[١]، **وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة**»[٢].

٢- **دعوة الوالد على ولده**. كما في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**»[٣].

٣- **دعوة المظلوم**، للحديث المذكور.

٤- **دعوة المسافر**، للحديث المذكور.

٥- **دعوة الصائم عند فطره**، لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد**»[٤].

---

(١) قال ابن حجر: «استشكل ظاهر الحديث بما وقع لكثير من الأنبياء من الدعوات المجابة، ولا سيما نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وظاهره أن لكل نبي دعوة مستجابة فقط. والجواب: أن المراد بالإجابة في الدعوة المذكورة القطع بها، وما عدا ذلك من دعواتهم فهو على رجاء الإجابة. وقيل معنى قوله لكل نبي دعوة أي أفضل دعواته، ولهم دعوات أخرى. وقيل: لكل منهم دعوة عامة مستجابة في أمته، إما بإهلاكهم وإما بنجاتهم، وأما الدعوات الخاصة فمنها ما يستجاب، ومنها ما لا يستجاب» (فتح الباري ١١/ ٩٦، ٩٧).

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٦٣٠٤.

(٣) رواه أبو داود، السنن، كتاب الصلاة، رقم الحديث ١٥٣٦. والترمذي، السنن، كتاب البر والصلة، رقم ١٩٠٥. واللفظ له. وابن ماجه، السنن، كتاب الدعاء، رقم الحديث ٣٨٦٢. ولفظه «ودعوة الوالد لولده». وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/ ١٧٧: حسن.

(٤) رواه ابن ماجه، السنن، كتاب الصيام، رقم الحديث ١٧٥٣. جاء في مصباح الزجاجة ١/ ٣١٠: إسناده صحيح.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٦- **الدعاء بين الأذان والإقامة**، لحديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة**»(١).

**قال ابن القيم**: هذا مشروط بما إذا كان للداعي نفس فعالة وهمة مؤثرة، فيكون حينئذ من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره، إما لضعف في نفسه، بأن يكون دعاء لا يحبه الله، لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب، وعدم إقباله على الله وجمعيته(٢) عليه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو جداً، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً، وإما لحصول المانع من الإجابة، من أكل الحرام، والظلم، ورين الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها(٣).

❋❋❋

(١) رواه الإمام أحمد، المسند ٣/ ١١٩. والترمذي، السنن، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٢١٢. واللفظ لهما. وقال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. والنسائي، السنن، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٥٢١. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ١/ ٦٨: صحيح. وكذلك في صحيح الجامع ١/ ٦٤١.

(٢) الاجتماع.

(٣) الجواب الكافي ص ٨. وانظر: فيض القدير ٣/ ٥٤١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# المبحث الثاني

## الدعاء لغير المسلمين بالدخول في الإسلام

قال المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾[1]، فكان الرسل (عليهم الصلاة والسلام) يبعثون إلى قوم كفار لدعوتهم إلى الإسلام، إلى عبادة الله وحده لا شريك له، إذاً فالمهمة الأساسية للدعوة هي دعوة الناس للدخول في هذا الدين، فكانت هذه المهمة تحتاج إلى جهد، ووقت، وصبر، ومصابرة، ولقد أيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ رسله الكرام بالآيات التي تعينهم على دعوة أقومهم، ومع هذا فلم يؤمن مع كل نبي إلا القلة القليلة من قومه، فكانت دعوة الناس إلى الدخول في الإسلام والخروج مما هم فيه من الأديان من أشقّ الدعوت.

لذا فإن الداعية إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ أمام عناد المدعوين، وإصرارهم على ما هم فيه من الأديان، يشعر أنه قد استنفد ما لديه من جهد، ووسائل، وأساليب، فما عليه إلا أن يلجأ إلى المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ويتضرع إليه أن يهدي أولئك الأقوام، ويدخلهم في دين الإسلام. وقد دلت سيرة الأنبياء الدعوية، وعلى رأسهم نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك في مواقف منها ما يأتي: -

### ❁ أولاً: دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان له قبل إسلامه نصيب من دعوة رسول الله

---

(١) سورة النحل، الآية ٣٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ﷺ، فعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب**» فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب(١).

فكان الإسلام من نصيب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد أعز الله به الإسلام، وخرج المسلمون بعد أن كانوا يختفون بإسلامهم في مكة. وفي ذلك يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «إن إسلام عمر كان فتحاً، وإن هجرته كانت نصراً، وإن إمارته كانت رحمة، ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة، وصلينا معه»(٢).

### ❁ ثانياً: دعوته ﷺ لأم أبي هريرة رضي الله عنه

ومن ناحية أخرى، فإن أبا هريرة رضي الله عنه بذل كل ما في وسعه لدعوة أمه إلى الإسلام، إلا أنها رغم تلك الجهود لم تسلم. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تكلمت في رسول الله ﷺ بكلام أبكى ابنها الداعي لها. عندئذ توجه أبو هريرة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يطلب الدعاء لأمه، فكانت دعوته ﷺ مفتاح قلبها لهذا الدين، يروي لنا أبو هريرة رضي الله عنه ذلك الحدث فيقول: كنت أدعو أمي إلى الإسلام، وهي مشركة، فدعوتها يوماً فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلت:

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٩٥. وقال أحمد شاكر في تحقيقه: إسناده صحيح. ورواه الترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٦٨١. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

(٢) ابن هشام السيرة النبوية ١/ ٣٤٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة[١]. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم اهد أم أبي هريرة**»، فخرجت مستبشراً بدعوة نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمِعَتْ أمي خشفَ[٢] قدميَّ، فقالت: مكانك يا أبا هريرة. وسمعت خضخضة الماء. قال: فاغْتَسَلَتْ، ولبِسَتْ درعها، وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. قال: فرجعت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله، أبشر قد استجاب الله دعوتك، وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه، وقال خيراً.[٣]

## ❁ ثالثاً: دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدوس

ربما اجتهد الدعية، وبذل جهداً كبيراً في دعوة غير المسلم إلى الإسلام، ووجد القلوب أمام دعوته مغلقه، فهنا يجد مفتاحاً للقلوب، وهو اللجوء إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ بدعائه لهم بالهدى، فإن القلوب بيدي الله جَلَّ جَلَالُهُ يصرفها حيث يشاء. ومعرفة هذا الأسلوب الدعوي من الأشياء المهمة في الدعوة إلى تعالى.

نجد إمام الدعاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين امتنعت قبيلة دوس عن الدخول في الإسلام، توجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى ربه جَلَّ جَلَالُهُ داعياً لهم بالهداية،

---

(١) وهي أميمة بنت صبيح أو صفيح بن الحارث، اختلف في اسمها، فجاء عن أبي هريرة أنه ابن أميمة، وترجم الطبراني في النساء ميمونة بنت صبيح. (ابن حجر، الإصابة ٤/ ٢٤١).

(٢) الخشف هو الحسُّ والحركة. (الجوهري، الصحاح ٤/ ١٣٥١، مادة [خشف]).

(٣) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٤٩١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



بدلاً من الدعاء عليهم، كما طُلب منه ذلك، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قدم الطفيل بن عمرو على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، إن دوسًا قد عصت وأبت، فادع الله عليها. فظن الناس أنه يدعو عليهم. فقال: «**اللهم اهد دوسًا، وأت بهم**»(١). وفي رواية أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استقبل القبلة، ورفع يديه، ودعا لهم(٢).

## ❁ رابعاً: دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثقيف

ونعرج أيضًا على قبيلة ثقيف(٣) فقد كان لهم نصيب من دعوة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم بالهدية، فقد دعا لهم بدلاً من الدعاء عليهم، مع ما نال المسلمين من سهامهم آنذاك، فقد اشتكى الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالوا يا رسول الله أخرقتنا نبال ثقيف(٤)، فادع الله عليهم. قال: «**اللهم اهد ثقيفًا**»(٥). وجاء في بعض الرويات: «**اللهم أهد ثقيفًا إلى الإسلام، وأت بهم مسلمين**».(٦).

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ٢٩٣٧. ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٥٢٤.

(٢) رواه الإمام أحمد، المسند، ٢/ ٢٤٣.

(٣) هم بطن متسع من هوازن من العدنانية، اشتهروا باسم أبيهم، فيقال لهم ثقيف وهم بنو ثقيف، واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن، كانت مواطنهم بالطائف، وكانت ثقيف تعبد بيتًا بالطائف يقال له: اللات. (عمر كحالة، معجم قبائل العرب ١/ ١٤٩).

(٤) النبال: جمع نبل، وهي السهام، ولعل ذلك في غزوة الطائف. (تحفة الأحوذي ١٠/ ٤٤٢).

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٣٤٣. والترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٩٤٢. وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب، واللفظ له.

(٦) انظر: عون المعبود ٨/ ٢٦٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وقد وفدت ثقيف بعد ذلك في شهر رمضان سنة تسع من الهجرة إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسلمين، وقد كتب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم كتاباً، وبعث معهم أبا سفيان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية (اللات)[١].

## ❁ خامساً: الدعاء لأهل الكتاب

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو لليهود بالهداية حيث كانوا يتعاطسون عنده، فعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله، فيقول: «**يهديكم الله ويصلح بالكم**»[٢]. قال المباركفوي: لا يقول لهم يرحمكم الله؛ لأن الرحمة مختصة بالمؤمنين، بل يدعو لهم بما يصلح لهم من الهداية والتوفيق والإيمان[٣].

**وسئل الإمام أحمد عن الرجل المسلم يقول للنصراني**: أكرمك الله، قال: نعم، يقول أكرمك الله يعني بالإسلام.

**قال ابن مفلح**: «وأما الدعاء بالهداية ونحوها فهذا جوازه واضح».

**وقال أيضاً**: «لو قال لذمي: أرشدك الله وهداك، فحسن».

**وقال كذلك**: «ويتوجه فيه الدعاء بالبقاء، وأنه كالدعاء بالهداية، ويشبه هذا أعزك الله»[٤].

---

(١) انظر: ابن هشام السيرة النبوية ٢/ ٥٣٧-٥٤٣.

(٢) رواه الترمذي، كتاب الأدب، رقم الحديث ٢٧٣٩. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/ ٣٥٤: صحيح.

(٣) تحفة الأحوذي ٨/ ١٠.

(٤) الآداب الشرعية ١/ ٤١٦، ٤١٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ❁ سادساً: دعوة نبي لقومه

ولقد حكى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لصحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خبر ذلك النبي الذي يؤذيه قومه وهو يدعو لهم، كما في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كأني أنظر إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحكي نبيًا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»(١).

ويحتمل أن يكون هذا النبي هو نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإن صح ذلك فإن هذا الدعاء منه كان في بداية الأمر، ثم لما يئس منهم قال: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾(٢).

❁❁❁

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث ٣٤٧٧.

(٢) سورة نوح، الآية ٢٦. وانظر: ابن حجر، فتح الباري ٦/ ٥٢١.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## الدعاء على المشركين

لقد علمنا فيما مضى حكم الدعاء للمشركين، وما ورد فيه من النصوص، ولنعلم أيضاً أن الدعاء عليهم جائز، وقد دلت النصوص على ذلك، فقد ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعاؤه عليهم أفراداً وجماعات، في مواقف مختلفة، ومن ذلك دعاؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قريش حين آذوه بسلى الجزور[١]، وفرثها، ودمها، فوضعوه على رأسه، كما دل على ذلك حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش. ثم سمى: اللهم عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد**»[٢] فاستجاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءه عليهم، كما دل على ذلك قول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر»[٣].

وكذلك لما رأى منهم شدة الإعراض عن الدعوة دعا عليهم بالشدة، لما في حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما رأى من الناس إدباراً قال: «**اللهم سبع كسبع يوسف**»[٤]. فقد أصابتهم هذه الدعوة أيضاً، كما يقول ابن

---

(١) وهو الجلد الرقيق الذي يكون فيه ولد الناقة، وينزع عنه ساعة ولادته. (الجوهري، الصحاح ٢/ ٦١٢، ٦/ ٢٣٨١، مادة [جزر] و [سلا]).

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٥٢٠.

(٣) تتمة الحديث نفسه.

(٤) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاستسقاء، رقم الحديث ١٠٠٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فأخذتهم سنة حصت[١] كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع»[٢].

وكذلك ما وردت الإشارة إليه من دعاء نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ على قومه، حيث قال: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾[٣] ويتضح من هذا السياق أن سبب الدعاء عليهم هو إضلالهم لعباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأنه لن يخرج من أصلابهم إلا الكفار، ولا شك أن هذا من علم الغيب، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلع عليه نوحًا بما أوحى إليه.

**قال الطبري:** «قال قتادة: أما والله ما دعا عليهم، حتى أتاه الوحي من السماء، ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٤] فعند ذلك دعا عليهم نبي الله نوح»[٥].

**وقال القاضي أبو بكر بن العربي:** «لما استنفذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من في الأصلاب، والأرحام، من المؤمنين، أوحى الله إليه: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٦].

**وقال السعدي:** «وإنما قال نوح ذلك لأنه مع كثرة مخالطته إياهم، ومزاولته

---

(١) السنة: القحط والجدب، وحَصَّتْ: استأصلت (انظر: الجوهري، الصحاح، ٦/ ٢٢٣٦، مادة [سنه]، ٣/ ١٠٣٢، مادة [حصص]. والنووي، شرح صحيح مسلم ١٧/ ١٤١).

(٢) تتمة الحديث السابق.

(٣) سورة نوح، الآيتان ٢٦، ٢٧.

(٤) سورة هود، الآية ٣٦.

(٥) جامع البيان ٢٩/ ١٠١.

(٦) جامع لأحكام القرآن ٣/ ١٠٥٨.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



لخلاقهم علم بذلك نتيجة أعمالهم، فلهذا استجاب الله دعوته، فأغرقهم أجمعين، ونجى نوحًا ومن معه من المؤمنين»[١].

وكذلك دعا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ على قومه حين قال: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾[٢]. هذا دعاء عليهم بهلاك الأموال أو جعلها غير منتفع بها، لأنهم جعلوا تلك الأموال في سبيل الإضلال، فيَضِلُّون ويُضِلُّون. وكذلك دعا عليهم بقساوة القلوب، جزاء جحدها للحق وإعراضها عن الدعوة[٣].

كما جاء نهي المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة أن يدعو على الكفار، كما في حديث سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول:«اللهم العن فلانًا، وفلانًا، وفلانًا، بعد ما يقول سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[٤]»[٥].

**والسؤال هنا:** إذا كان الأمر كذلك فكيف نجمع بين الدعاء لهم والدعاء عليهم، وما الحكمة الدعوية في هذه المسألة؟!

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٧/ ٤٨٦.

(٢) سورة يونس، الآية ٨٨.

(٣) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٨/ ٢٣٩. والسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٣/ ٣٨٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٢٨.

(٥) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، رقم الحديث ٤٠٧٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**قال ابن حجر في الفتح**: «إنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان تارة يدعو عليهم، وتارة يدعو لهم، فالحالة الأولى حيث تشتد شوكتهم، ويكثر أذاهم، والحالة الثانية حيث تؤمن غائلتهم، ويرجى تألفهم كما في قصة دوس»(١).

**وقال القسطلاني في «إرشاد الساري»**: «وأما دعاؤه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على بعضهم، فذلك حين لا يرجو، ويخشى ضررهم وشوكتهم»(٢).

**وقال ابن بطال**: «ذهب أهل التأويل إلى أن هذه الآية: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ناسخة للعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنافقين في الصلاة، والدعاء عليهم، وأنه عوض عن ذلك القنوت في الصبح. وأكثر العلماء على أن الآية ليست منسوخة ولا ناسخة، وأن الدعاء على المشركين بالهلاك وغيره جائز لدعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليهم في الآثار الثابتة»(٣).

**وقال ابن حجر**: «إنما النهي عن ذلك في حق من يرجى تألفهم، ودخولهم في الإسلام. ويحتمل في التوفيق بينهما، أن الجواز حيث يكون في الدعاء ما يقتضي زجرهم عن تماديهم على الكفر، والمنع حيث يقع الدعاء عليهم بالهلاك على كفرهم. والتقييد بالهداية يرشد إلى أن المراد بالمغفرة، في قوله في الحديث الآخر: «اغفر لقومي فإنهم لا يعملون» العفو عما جنوه عليه في نفسه، لا محو ذنوبهم كلها؛ لأن ذنب الكفر لا يمحى، أو المراد بقوله اغفر لهم: اهدهم إلى الإسلام الذي تصح معه المغفرة، أو المعنى: اغفر لهم إن أسلموا والله أعلم»(٤).

---

(١) فتح الباري ٦/ ١٠٨.

(٢) إرشاد الساري ٥/ ١١٠.

(٣) شرح صحيح البخاري ١٠/ ١٢٧.

(٤) فتح الباري ١١/ ١٩٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# المبحث الثالث

## الدعاء للمسلمين بالتطهير من الذنب

**المقصود بالدعاء للمسلمين بالتطهير من الذنب** هو ما يقوم به الداعية إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ من دعاء يتوجه به إلى مولاه بشأن غفران الذنوب، والتوبة منها، وتطهير النفس لمدعويه.

**ومن المعلوم أن الذنب لا يكاد يخلو منه مؤمن، فضلاً عن غيره**، ودل على ذلك ما ورد من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله، فيغفر لهم**»(١).

**وما ورد في الحديث القدسي**: «**يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم**»(٢).

**وفي كتابة الذنب على العباد حكمة عظيمة**، ففيها تظهر عبادات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تكون بدونها، كالتوبة والإنابة والاستغفار ونحو ذلك، فكلها محبوبات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إضافة إلى ظهور آثار أسماء الله وصفاته المتضمنة لحلمه وعفوه وتجاوزه عن حقه، وعتقه لمن شاء من عبيده، فلولا خلق ما يكرهه من الأسباب المفضية إلى ظهور آثار هذه الأسماء والصفات، لتعطلت هذه الحكم والفوائد(٣).

---

(١) رواه مسلم، كتاب التوبة، رقم الحديث ٢٧٤٩.

(٢) المرجع السابق، كتاب البر والصلة، رقم الحديث ٢٥٧٧.

(٣) انظر: ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٣٢٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ومن رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بعباده أن جعل لهم طرقًا يتخلصون فيها من تلك الذنوب والآثام، كالصلاة، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن»(١).

والوضوء، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقيًا من الذنوب»(٢).

والصيام، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»(٣).

والحج، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»(٤).

والذكر، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»(٥).

وغير ذلك من صنوف العبادات. وليس المقام مقام حصر هذه المكفرات

---

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، رقم الحديث ٢٣٣.

(٢) رواه مسلم، كتاب الطهارة، رقم الحديث ٢٤٤.

(٣) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، رقم الحديث ٣٨.

(٤) المرجع السابق، كتاب الحج، رقم الحديث ١٥٢١.

(٥) المرجع السابق، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٦٤٠٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وأدلتها وهي مشهورة معروفة، إلا أن ما يهمنا في هذا البحث هو ما يقوم به الداعية إلى الله من دعاء في سبيل تطهير الذنوب، وتكفير السيئات لنفسه، أو لغيره من المدعوين، ويتضح ذلك من الأمور الآتية:-

## ❁ أولاً: الدعاء للنفس

**إن الداعية الحكيم هو الذي لا ينسى نفسه مع اجتهاده في دعوة غيره من البشر من هذا النصيب**، وبالأخص ما يتعلق منه بالدعاء بتطهير النفس من ذنوبها، ولقد كان هذا هو دأب الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كما حكى المولى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم.

فهذا نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأمره ربه بقوله: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾[1].

وهذا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾[2].

**قال القرطبي**: «استغفر إبراهيم لوالديه قبل أن يثبت عنده أنهما عدوان لله».

**قال القشيري**: «ولا يبعد أن تكون أمه مسلمة، لأن الله ذكر عذره في استغفاره لأبيه دون أمه»[3].

ونوح عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ ﴾[4].

---

(١) سورة محمد، الآية ١٩.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ٤١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٢٤٦.

(٤) سورة نوح، الآية ٢٨.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**قال القرطبي**: «دعا لنفسه ولوالديه وكانا مؤمنين».

**وقال سعيد بن جبير**: أراد بوالديه أباه وجده».

**وقال الكلبي**: «كان بينه وبين آدم عشرة آباء كلهم مؤمنون».

**وقال ابن عباس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لم يكفر لنوح والد فيما بينه وبين آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ»(١).

**قال سيد قطب**: «ودعاء نوح النبي لربه أن يغفر له، هو الأدب النبوي الكريم في حضرة الله العلي العظيم، العبد الذي لا ينسى أنه بشر، وأنه يخطئ، وأنه يقصر، مهما يطع ويعبد، وأنه لا يدخل الجنة بعمله إلا أن يتغمده الله بفضله. ودعاؤه لوالديه، هو بر البنوة بالوالدين المؤمنين - كما نفهم من هذا الدعاء - ولو لم يكونا مؤمنين لروجع فيهما كما روجع في شأن ولده الكافر الذي أغرق مع المغرقين. ودعاؤه الخاص لمن دخل بيته مؤمنًا، هو بر المؤمن بالمؤمن؛ وحب الخير لأخيه كما يحبه لنفسه، وتخصيص الذي يدخل بيته مؤمنًا، لأن هذه كانت علامة النجاة، وحصر المؤمنين الذين سيصحبهم معه في السفينة. ودعاؤه العام بعد ذلك للمؤمنين والمؤمنات، هو بر المؤمن بالمؤمنين كافة في كل زمان ومكان. وشعوره بآصرة القربى على مدار الزمن، واختلاف السكن. وهو السر العجيب في هذه العقيدة التي تربط بين أصحابها على تباعد الزمان والمكان»(٢).

ولما عَلَّمَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمَّ سلمة الاستغفار لأبي سلمة أمرها أن تبدأ بنفسها فقال لها: «**قولي: اللهم اغفر لي وله**»(٣).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٠٢. وانظر: ابن الجوزي، زاد المسير ٨/ ٣٧٥.

(٢) في ظلال القرآن ٦/ ٣٧١٧.

(٣) رواه مسلم، كتاب الجنائز، رقم الحديث ٩١٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ولقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ورعه وتقواه وعصمته، يكثر من التوبة والاستغفار لنفسه، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «**كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن**»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**»(٢).

**ومن دعائه في هذا الشأن** ما رواه أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**رب اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي، وعمدي، وجهلي، وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم، وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير**»(٣).

**فإذا كانت هذه حال الأنبياء مع عصمتهم (عليهم الصلاة والسلام)**، فللدعاة فيهم أسوة، والدعاة ليسوا معصومين كالأنبياء، فهم معرضون للذنب والخطيئة، فجدير بهم الحرص على سلامة أنفسهم وتطهيرها، مع حرصهم على سلامة الناس في دينهم بما يدعون لهم به من المغفرة والتوبة والتجاوز عن السيئات، فليكن لأنفسهم النصيب الأكبر من هذا الدعاء.

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، رقم الحديث ٧١٨.

(٢) المرجع السابق، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٦٣٠٧.

(٣) المرجع السابق، رقم الحديث ٦٣٩٨.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ❁ ثانياً: الدعاء للأقربين

**إن مما يهم الداعية في المرتبة الثانية هم الأقربين**، على اختلاف فيما بينهم على حسب نوع القرابة.

**فإذا كان الداعية إلى الله** يحرص على دعوة الآخرين وهدايتهم إلى الطريق المستقيم، ويفعل الأسباب المعينة على استجابتهم لذلك وعلى رأسها الدعاء، فإن الأقربين لابد أن يكون لهم النصيب الوافر منه.

**وهذا نبي الرحمة** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لا يغفل عن الدعاء بالتطهير لأقاربه**، ومن ذلك دعاؤه بالتطهير لأهل بيته، فعن عمر بن أبي سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1] في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة، وحسنًا، وحسينًا، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره، فجلله بكساء، ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً**» قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: «**أنت على مكانك، وأنت على خير**»[2].

**ودعاؤه لعمه العباس وولده**، لما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للعباس: «**إذا كان غداة الإثنين فأتني أنت وولدك، حتى أدعو لك**

---

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٢) رواه الإمام أحمد، المسند ٦/ ٢٩٢. والترمذي، السنن، كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث ٣٢٠٥.واللفظ له. وقال هذا حديث غريب. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٩٢: صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**بدعوة ينفعك الله بها وولدك»** فغدا وغدونا معه، وألبسنا كساء، ثم قال: «**اللهم اغفر للعباس وولده، مغفرة ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنبًا، اللهم احفظه في ولده**»(١).

**والمراد بالمغفرة الظاهرة والباطنة** أي ما ظهر من الذنوب، وما بطن منها(٢).

**إذاً فالأقربون من الداعية هم أولى الناس بدعوته لهم** بالمغفرة، والرحمة، والتوبة، وتكفير السيئات، والنجاة من المنكرات، وكل ما من شأنه مغفرة الذنب، أو السلامة من الوقوع فيه، ويجتهد في الدعاء لصنوف الأقارب.

- **فيجتهد بالدعاء لأمه وأبيه.**
- **ولأولاده وبناته.**
- **ولزوجه.**
- **ولأخته وأخيه.**
- **ولعمه وعمته.**
- **ولخاله وخالته.**
- **ولسائر قرابته، وإن بعدوا.**

**ولا يمنعن الداعية من ذلك ما قد ينشأ بين الأقارب من خلافات ونحوها،** فإن الداعية جدير أن يتجاوز ذلك، ويبتغي وجه الله والدار الآخرة. ولكن لابد من شرط أساس، وهو الإسلام، فإنه لا يجوز الدعاء بالمغفرة والرحمة لغير المسلم.

---

(١) رواه الترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٧٦٢. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٢٢: حسن.

(٢) المباركفوري، تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٦٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**فهذا سيد الدعاة نبينا محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نهاه ربه عن الاستغفار للمشركين،** كما في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾(١).

**وكان سبب نزول هذه الآية وعد النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لعمه أبي طالب بالاستغفار،** لما في حديث سعيد بن المسيب عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أخبره أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فوجد عنده أبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة. قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي طالب: يا عم، قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله. فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعرضها عليه، ويعودان بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبدالمطلب. وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فأنزل الله تعالى فيه ما كان للنبي الآية(٢).

**ويعود النهي عن الاستغفار للمشركين لوعيد الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ **إياهم بعدم المغفرة،** لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾(٣)، وكأن الاستغفار لهم طلب بأن يخلف الله وعيده(٤).

---

(١) سورة التوبة، الآية ١١٣.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجنائز، رقم الحديث ١٢٦٠.

(٣) سورة النساء، الآية ٤٨.

(٤) انظر: محمد أحمد وموسى الخطيب، دعاء محمد (صلى الله عليه وسلم) ص٧٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



**ويلحق بالنهي عن الاستغفار للمشركين النهي عن الاستغفار للمنافقين،** لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾﴾[1].

**وليس فيما حصل من إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من استغفاره لأبيه قدوة،** فقد كان إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يستغفر لأبيه مدة حياته، فلما مات على الشرك، وتبين إبراهيم ذلك، رجع عن الاستغفار له، وتبرأ منه[2]، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾[3].

**وإبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيه أسوة حسنة لهذه الأمة، إلا في شأن الاستغفار لأبيه المشرك،** كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾[4]، أي لكم في إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقومه أسوة حسنة، تتأسون بها، إلا في استغفار إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأبيه، فإنه إنما كان عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه[5].

---

(١) سورة المنافقون، الآية ٦.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/ ١٥١. والبداية والنهاية ١/ ١٤١.

(٣) سورة التوبة، الآية ١١٤.

(٤) سورة الممتحنة، الآية ٤.

(٥) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٤/ ٣٤٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



## ❁ ثالثاً: الدعاء للآخرين

وبعد الدعاء للنفس والأقارب يأتي الدعاء للآخرين من سائر المؤمنين، فإن فضل الله جَلَّجَلَالُهُ واسع، ورحمته وسعت كل شيء، فالداعية الحكيم هو الذي يحمل في قلبه الشفقة والخوف على المؤمنين من عذاب الله جَلَّجَلَالُهُ بسبب ما اقترفوه من الذنوب.

**ونبينا محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **أكمل الناس في هذا الجانب**، فقد وصفه ربه جَلَّجَلَالُهُ بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[1].

**ومن مظاهر رحمته بمدعويه استغفاره لهم**، فقد أمره المولى جَلَّجَلَالُهُ أن يستغفر لهذه الأمة، ومن ذلك قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾﴾[2].

وقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾[3].

**ومن استغفاره لأمته** ما ورد عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم، حتى إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ»[4].

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٢٨.

(٢) سورة محمد، الآية ١٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٤) رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم الحديث ٨٢٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**كما خص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالاستغفار بعض الأقوام، كالأنصار مثلاً،** فعن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار- وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار-**»(١).

وفي رواية «**وأبناء أبناء الأنصار**» من دون شك(٢).

**كما أننا نجد دعاء الرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لغِفَارٍ(٣)، وأَسْلَم(٤)، بقوله: «غفار، غفر الله لها، وأسلم، سالمها الله»**(٥).

**وهذا الدعاء من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه لطيفة جميلة وهي اشتقاق لفظ الدعاء من اسم المدعو له،** كأن يقول لأحمد: أَحْمَد الله عَاقِبَتك، وَلِعَلِيٍّ: أعلاك الله. ولخالد: خلدك الله في الجنة، وهكذا ممن يخاطبهم الداعية بدعوته. وهذا لا يختص بالدعاء، بل يأتي مثله في الخبر، ومنه قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، رقم الحديث ٤٩٠٦.

(٢) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٥٠٦.

(٣) بطن من كنانة من العدنانية، وهم بنو غفار بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بكر بن عبدمناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانوا حول مكة. (عمر كحالة، معجم قبائل العرب ٣/ ٨٩٠. وانظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي ١٠/ ٤٤١).

(٤) قبيلة من خزاعة، وهم أسلم بن أفصى، وهو خزاعة بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، منهم سلمة بن الأكوع. وفي مذحج أسلم بن أوس الله بن سعد العشيرة ابن مذحج. وفي بجيلة أسلم بطن هو أسلم بن عمرو بن لؤي بن رهم بن معاوية. والله أعلم من أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا القول. (انظر: العيني، عمدة القاري ٧/ ٢٦. والمباركفوري، تحفة الأحوذي ١٠/ ٤٨٨. وعمر كحالة، معجم قبائل العرب ١/ ٢٦).

(٥) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، رقم الحديث ١٠٠٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾[1].

**وفي سبب اختصاص هاتين القبيلتين بالدعاء قال ابن حجر:** «وإنما اختصت القبيلتان بهذا الدعاء لأن غِفَارًا أسلموا قديمًا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

**وحينما يقع الذنب من الإنسان، أو يهم به،** فإن الداعية إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ لا يترك الفرصة تفوت دون الدعاء له بالتطهير من ذلك الذنب، بالبعد عنه قبل الوقوع، أو بالمغفرة والتوبة بعد الوقوع.

**ويدل على ذلك قصة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع ذلك الفتى الشاب الذي استأذن في الزنا،** فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن فتى شابًا أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، قالوا: مه مه. فقال: ادنه. فدنا منه قريبًا. قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟

قال: لا والله جعلني الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟

قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك؟

قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال أفتحبه لأختك؟

قال: لا والله جعلني الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟

قال: لا والله جعلني الله فداءك.

---

(١) انظر: ابن حجر، فتح الباري ٢/ ٤٩٣. والآية من سورة النمل، رقم ٤٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال أفتحبه لخالتك؟

قال: لا والله جعلني الله فداءك.

قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه. فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[1].

**وهذا الموقف الدعوي الحكيم يجب أن لا يغفل عنه الداعية إلى الله** سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فقد جمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوته لذلك الشاب بين الحوار العقلي الهادئ، وبين الدعوة الخالصة، المصحوبة باللمسة الحانية، فكانت النتيجة أن تخلص ذلك الشاب من الذنب الذي كاد يقع فيه، وليس هذا فحسب، بل إن اللفظ يدل على أنه بعد ذلك ما كان يلتفت إلى شيء من الذنب.

**إذاً ما أحوج شباب هذه الأمة إلى تلك المواقف الدعوية الحكيمة،** التي لا تغفل الدعاء لهم من قلب صادق بالخلاص مما هم فيه من الذنوب، أو السلامة مما قد يعرض لهم منها.

**ومع الدعاء للمذنب بالمغفرة والتوبة من ذنبه، فإنه يستحسن أن يُذَكَّر بالدعاء لنفسه بالمغفرة والتوبة، مع دعاء غيره له،** كما أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السارق بالدعاء لنفسه، فعن أبي أمية المخزومي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتي بلص فاعترف، ولم يوجد معه متاع، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ما إخالك سرقت؟ قال بلى، مرتين أو ثلاثًا، قال فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقطعوه ثم جيئوا به، قال فقطعوه

---

(١) رواه الإمام أحمد، المسند ٥/ ٢٥٦، واللفظ له. والطبراني، المعجم الكبير ٨/ ١٦٢. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٢٩، وقال: رجاله رجال الصحيح.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



ثم جاءوا به، فقال له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قل: أستغفر الله وأتوب إليه. قال: أستغفر الله وأتوب إليه. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهم تب عليه»(١).

**ومن الأمور المهمة المتعلقة بالمذنب عدم الدعاء عليه، كما في قصة الذي شرب الخمر على عهد النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتي برجل قد شرب، قال: «اضربوه. قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف، قال بعض القوم: أخزاك الله. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تقولوا هكذا، ولا تعينوا عليه الشيطان»(٢).

**وفي رواية «ولكن قولوا: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»(٣).**

**وفي رواية أخرى: «ولكن قولوا: رحمك الله»(٤).**

**من هذه الروايات يتجلى موقف الداعية الحكيم بشأن المذنب الذي أقيم عليه الحد، والمتمثل بالنقاط الآتية:-**

---

(١) رواه الإمام أحمد، المسند ٥/ ٢٩٣، واللفظ له. وأبو داود، السنن، كتاب الحدود، رقم الحديث ٤٣٨٠. وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٤٧: صحيح. ورواه النسائي، السنن، رقم الحديث ٤٨٧٧. وابن ماجه، السنن، كتاب الحدود، رقم الحديث ٢٥٩٧. وابن أبي عاصم، الآحاد والمثاني، حديث رقم ٧٣١. وقال الحافظ في «بلوغ المرام» ص ٢٦٢: رجاله ثقات.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحدود، رقم الحديث ٦٧٧٧.

(٣) رواه أبو داود، السنن، كتاب الحدود، رقم الحديث ٤٤٧٧. وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود ٣/ ٨٤٧: صحيح.

(٤) رواه الإمام أحمد، المسند ٢/ ٢٩٩. وقال أحمد شاكر في تحقيقه ١٥/ ١٤٢: إسناده صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



١- **نهي الناس عن الدعاء عليه**، وتعليل ذلك بأن هذا الفعل هو إعانة للشيطان عليه. فإن المذنب إذا رأى موقف الناس منه موقف المعادي ربما تأخذه العزة بالإثم فيتمادى في الذنب، وربما زاد عليه. فإن الشيطان يريد ذلك من الإنسان.

٢- **تعليم الناس ما يقولونه بحق ذلك المذنب**، من الدعاء له بالمغفرة والرحمة، وهذا إرغام للشيطان، وإعانة للإنسان المذنب على الإقلاع عن ذنبه، والتوبة منه.

٣- **الشفقة عليه من الذنوب**، وذلك يتمثل بالدعاء له بالمغفرة والرحمة.

❋❋❋

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# المبحث الرابع

## الدعاء للمسلمين بالثبات على الدين

**بعد سعي الداعية إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ بدعوة الناس إلى الدخول في الإسلام،** واجتهاده بالدعاء لهم بالتطهير مما عندهم من الذنوب، يأتي جانب آخر من جوانب الدعوة، جانب يتعلق بالدعاء، وهو الدعاء لهم بالثبات على الدين، فإن الإنسان مهما بلغ به الصلاح فهو معرض للتغير والتبدل.

**فهذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أكثر الخلق تقىً، وأكملهم دينًا، يكثر من الدعاء بالثبات على الدين،** فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. فقلت: يا رسول الله، آمنا بك وبما جئت به، فهل تخاف علينا؟ قال نعم. إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء**»(١).

**فإذا كانت هذه هي حاله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف بعامة الناس،** إنهم بحاجة ماسة إلى أن يدعوا لأنفسهم بهذا الدعاء، أو يُدعى لهم به من أهل الخير والصلاح، القائمين بالدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

**كما يضع الداعية نصب عينيه حديث ابن مسعود** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه**

---

(١) رواه الإمام أحمد، المسند ٤/ ١٨٢. والترمذي، السنن، كتاب القدر، رقم الحديث ٢١٤٠. واللفظ له. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢/ ٢٢٥: صحيح.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار»(١).

**يدل هذا الحديث على أن الأعمال بالخواتيم**، فالخوف الخوف من أن يعمل الإنسان بعمل خير ويختم له بخلاف ذلك، فهذا الحديث وأمثاله تجعل الإنسان لا يطمئن على حاله، بل يسعى جاهداً للثبات على الخير والهدى والزيادة منه. وهذا الأمر نفسه هو الذي يجب أن يحرص عليه الداعية ببذل الجهد في فعل الأسباب المعينة على الثبات لمدعويه، ومن تلك الأسباب ما نحن بصدده، وهو الدعاء بالثبات والهدى ونحو ذلك مما من شأنه تحقيق حسن الخاتمة للعبد.

**فعلى سبيل المثال**: فإن الداعية لا يغفل نفسه من ذلك، فيكثر من ذلك الدعاء الذي كان يكثر منه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لتثبيت القلب على الدين، وغيره من الأدعية، ومن ذلك قوله: «**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**»(٢).

**في هذا الدعاء** يتعوذ المسلم من زوال نعمة الله عنه، ونعم الله كثيرة، وعلى رأس هذه النعم وأجلها نعمة الإسلام.

**وقوله: «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»**(٣).

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث ٣٣٣٢.

(٢) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، رقم الحديث ٢٧٣٩.

(٣) المرجع السابق، رقم الحديث ٢٧٢٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**فصلاح الدين هو الاستقامة عليه**، وطلب الزيادة من الخير في الحياة رأسه الزيادة في أمر الدين.

**ومن دعاء الراسخين في العلم ما ذكره الله جَلَّ جَلَالُهُ عنهم:** ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾[1].

**أي لا تملها عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه، ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ،** الذين يتبعون ما تشابه من القرآن، ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم، ودينك القويم، وهب لنا من لدنك رحمة تثبت بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وتزيدنا بها إيمانًا وإيقانًا[2].

**ومما يدل على أهمية الثبات على الهدى ذلك الدعاء** الذي يكرره العبد المؤمن في يومه وليلته مرات عدة في قراءة الفاتحة بصلاته: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾[3].

**قال أبو جعفر ابن جرير** رَحِمَهُ اللَّهُ: «والذي هو أولى بتأويل هذه الآية عندي أعني: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ أن يكون معنيًا به: وفقنا للثبات على ما ارتضيته، ووفقت له من أنعمت عليه من عبادك من قول وعمل، وذلك هو الصراط المستقيم؛ لأن من وفق لما وفق له من أنعم الله عليه، من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فقد وفق للإسلام، وتصديق الرسل، والتمسك بالكتاب، والعمل بما أمره الله به، والانزجار عما زجره، واتباع منهاج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٨.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٤٩.

(٣) سورة الفاتحة، الآية ٦.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



ومنهاج أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وكل عبد صالح، وكل ذلك من الصراط المستقيم»[١].

**وقال ابن كثير:** «فإن قيل: فكيف يسأل المؤمن الهداية في كل وقت من صلاة وغيرها، وهو متصف بذلك، فهل هذا من باب تحصيل الحاصل أم لا؟ فالجواب: أن لا، ولولا احتياجه ليلاً ونهاراً إلى سؤال الهداية لما أرشده الله تعالى إلى ذلك، فإن العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى في تثبيته على الهداية، ورسوخه فيها، وتبصره وازدياده منها، واستمراره عليها، فإن العبد لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضراً إلا ما شاء الله، فأرشده تعالى إلى أن يسأله في كل وقت أن يمده بالمعونة والثبات والتوفيق، فالسعيد من وفقه الله تعالى لسؤاله، فإنه تعالى قد تكفل بإجابة الداعي إذا دعاه، ولا سيما المضطر المحتاج المفتقر إليه آناء الليل وأطراف النهار»[٢].

**ولقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو لصحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالهدى والثبات،** ومن ذلك دعاؤه لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: «**اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت بعد في قضاء بين اثنين**»[٣].

**ودعاؤه لجرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث قال في حكايته لهذا الدعاء: «فضرب في صدري،**

---

(١) جامع البيان ١/ ١٧١، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٩.

(٣) رواه أو داود، السنن، كتاب الأقضية، رقم الحديث ٣٥٨٢. ابن ماجه، السنن، كتاب الأحكام، رقم الحديث ٢٣١٠ واللفظ له. والبيهقي في السنن الكبرى ٥/ ١١٦، رقم الحديث ٨٧١٤. وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٣. قال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه»: صحيح.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً»[١].

**ولو أن الثبات هنا يفهم منه الثبات على الخيل**؛ لأن ذلك هو مقصد السائل كما في سياق الحديث، إلا أن اللفظ يفهم منه العموم، وقد ذكر بعده الدعاء بالهداية.

**ودعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاوية فقال: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به»**[٢].

**وكما أن هناك أسباباً للثبات على الدين، كالعلم النافع**، كما في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[٣]، فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك حيث قال: «**اللهم فقهه في الدين**»[٤].

**وفي رواية «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»**[٥].

**فجدير بالداعية أن ينهج نهج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دعوته في حرصه على الدعاء لصحابته بما من شأنه الثبات على الدين**، والزيادة من الهدى، فيقول على

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ٣٠٢٠.

(٢) رواه الإمام أحمد، المسند ٤/ ٢١٦. والترمذي، السنن، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٨٤٢. وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. وقال الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٣٦: صحيح.

(٣) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، رقم الحديث ٧١.

(٤) المرجع السابق، كتاب الوضوء، رقم الحديث ١٤٣.

(٥) رواه الإمام أحمد، المسند ١/ ٢٦٦. وضياء الدين أبو عبدالله المقدسي، الأحاديث المختارة، حديث رقم ٢٣٥، وقال: وهذه زيادة حسنة. وفي مسند إسحاق بن راهويه ١/ ٢٣٠، رقم ٣٢: رجاله ثقات كلهم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



سبيل المثال: (اللهم اهدهم)، (اللهم ثبتهم)، (اللهم احفظ لهم دينهم)، (اللهم أحسن خاتمتهم)، (اللهم توفهم وأنت راض عنهم)، ونحو ذلك من الدعوات.

**ثم لا بد من التنبيه هنا إلى أمر مهم**، وهو أن دعاء الداعية بالثبات على الدين والزيادة من الهدى لإخوانه المسلمين بظهر الغيب هو دعوة لنفسه، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قال: «**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل**»[1].

❋❋❋

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، رقم الحديث ٢٧٢٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# المبحث الخامس

## الدعاء للمسلمين بما يعين على الطاعة من أمور الدنيا

إن نفع الدعاة إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ للناس ليس مقصوراً على أمور الدين فحسب، بل يتعدى ذلك إلى نفعهم في أمور دنياهم، الذي من شأنه إعانتهم على طاعة ربهم جَلَّ جَلَالُهُ.

**فالمال على سبيل المثال**، يسد به الإنسان حاجته، ويفتح له أبوابًا من الخير لا تكون بدونه، كالصدقة، وإطعام الطعام، والحج، والجهاد، ونحو ذلك من العبادات التي تحتاج إلى مال، فقد شكى بعض صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قلة المال التي منعتهم من بعض وجوه الخير، فقالوا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون**» الحديث[1].

**والصحة التي تكون معها القدرة على القيام ببعض الطاعات**، وهي نمة من نعم الله على عبده، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ**».

**وكذلك قوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اغتنم خمسًا قبل خمس وذكر منهن «وصحتك قبل سقمك»**»[2].

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، رقم الحديث ٨٤٣.

(٢) رواه الحاكم، المستدرك ٤/ ٣٠٦. وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**وغيرها من خير الدنيا، فجدير بالداعية الحكيم أن لا يغفل عن هذه المسألة، وهي الدعاء للناس بنحو ذلك.** فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يبخل على صحابته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بذلك، بل كان يدعو لهم كلما كان ذلك مناسباً. وهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كانوا كثيراً ما يطلبون منه الدعاء لهم ولذويهم.

## ومن أدعية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الصدد ما يأتي:-

### ❁ أولاً: الدعاء لأهل بدر

**في يوم بدر دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالكساء والإشباع لصحابته الكرام،** فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأشبعهم**» ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين، واكتسوا وشبعوا(١).

### ❁ ثانياً: الدعاء لأهل المدينة

**كما دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل المدينة بالبركة في صاعهم، ومدهم، ومكيالهم:** فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم، ومدهم، يعني أهل المدينة**»(٢).

---

(١) رواه أبو داود، السنن، كتاب الجهاد، رقم الحديث ٢٧٤٧. قال الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: حسن.

(٢) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢١٣٠.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**وقال ابن حجر:** «وقد وجد مصداق الدعوة بأن بورك في مدهم وصاعهم، بحيث اعتبر قدرهما أكثر فقهاء الأمصار ومقلدوهم إلى اليوم في غالب الكفارات»(١).

**قال النووي:** «قال القاضي: البركة هنا بمعنى النمو والزيادة، وتكون بمعنى الثبات واللزوم. قال: فقيل: يحتمل أن تكون هذه البركة دينية، وهي ما تتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات، فتكون بمعنى الثبات والبقاء لها، كبقاء الحكم بها ببقاء الشريعة وثباتها، ويحتمل أن تكون دنيوية من تكثير الكيل والقدر بهذه الأكيال، حتى يكفي منه ما لا يكفي من غيره في غير المدينة، أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة وأرباحها، وإلى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها، أو تكون الزيادة فيما يكال بها؛ لاتساع عيشهم وكثرته، بعد ضيقه، لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم، وملكهم من بلاد الخصب والريف، بالشام والعراق ومصر وغيرها، حتى كثر الحمل إلى المدينة، واتسع عيشهم، حتى صارت هذه البركة في الكيل نفسه، فزاد مدهم وصار هاشمياً، مثل مد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتين أو مرة ونصفاً، وفي هذا كله ظهور إجابة دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبولها، هذا آخر كلام القاضي. والظاهر من هذا كله أن البركة في نفس المكيل، في المدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها والله أعلم»(٢).

**والدعاء بالبركة في المكيل يكون عوناً للإنسان على وجوه من الخير،** كالصدقة والإطعام ونحوه.

---

(١) فتح الباري ١١/ ٥٩٩.

(٢) شرح صحيح مسلم، ٩/ ١٤٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



وكما دعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأهل المدينة فإن أبا الأنبياء إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ دعا لأهل مكة بالبركة في اللحم والماء، حينما جاء مرة زائراً يتفقد أهله قال: «**اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **ولم يكن لهم يومئذ حبٌّ، ولو كان لهم دعا لهم فيه، قال: فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه**»(١).

**ومن بركة هذا الدعاء أن الاعتماد في الأكل على اللحم والماء في مكة لا يضر الإنسان،** في حين أنه في غيرها من البقاع يضره، ولا يوافق طبعه، وفي ذلك إعانة على الطاعة، فالحجاج في موسم الحج يتوفر لهم هذان الصنفان من الطعام والشراب، فاللحم من كثرة ذبح النسك في مكة في الموسم، والماء من ذلك المعين المبارك ماء زمزم.

**وجاء في رواية أخرى دعوة إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم**»(٢) وهذا يعم كل طعام أو شراب، يتناوله المسلمون في مكة، وفيه الخير الكثير من إعانة الناس على أداء نسكهم والتعبد لربهم في ذلك المكان وفي المسجد الحرام.

**وكذلك دعاء إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ **لذريته بقوله:** ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾(٣).

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم الحديث ٣٣٦٤.

(٢) المرجع السابق، رقم الحديث ٣٣٦٥.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٣٧.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



**قال ابن كثير في تفسير قوله:** ﴿وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧﴾: «أي ليكون ذلك عونًا لهم على طاعتك، وكما أنه واد غير ذي زرع، فاجعل لهم ثماراً يأكلونها، وقد استجاب الله ذلك كما قال: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧﴾[1]، وهذا من لطفه تعالى وكرمه ورحمته وبركته، أنه ليس في البلد الحرام مكة شجرة مثمرة، وهي تجبى إليها ثمرات ما حولها، استجابة لدعاء الخليل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ»[2].

## ❁ ثالثاً: الدعاء لعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ

**وكذلك الدعاء بالشفاء من الرمد لعلي** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ: فعن سهل بن سعد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ قال: قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ يوم خيبر: «**لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى فغدوا كلهم يرجوه. فقال: أين علي؟ فقيل يشتكي عينيه. فبصق في عينيه ودعا له فبرأ، كأن لم يكن به وجع، فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**»[3].

## ❁ رابعاً: الدعاء لأنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ

**ودعاؤه** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ **لأنس بن مالك** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ **بكثرة المال والولد والبركة،**

---

(١) سورة القصص، الآية ٥٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٤٢.

(٣) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ٣٠٠٩.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالت أم سليم للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنس خادمك قال: «**اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته**»(١).

**ولقد كثر مال أنس** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **وعياله**، وبورك له فيه، فقد حكى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن ذلك فقال: «إن مالي لكثير، وإن ولدي، وولد ولدي ليتعادون عليَّ نحو المائة اليوم»(٢).

### ❁ خامساً: الدعاء لسعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

**ومن أدعية النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لصحابته الكرام مما يعين على الطاعة دعاؤه بالشفاء لسعد**، حيث قال: «**اللهم اشف سعداً وأتمم له هجرته**»(٣).

**قال العيني**: «إنما دعا له بإتمام الهجرة؛ لأنه كان مريضاً، وخاف أن يموت في موضع هاجر منه، فاستجاب الله جَلَّ جَلَالُهُ دعاء رسوله وشفاه، ومات بعد ذلك بالمدينة»(٤).

**وعلاقة هذا الدعاء بالإعانة على أمر من أمور الطاعة واضحة من لفظ الحديث**، وذلك أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفاه، وخرج من البلد الذي هاجر منه، ولم يمت فيه.

### ❁ سادساً: الدعاء لأبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

**ودعاء رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لأُبَيٍّ بالرزق عند ما طعم عنده فقال**: «اللهم

---

(١) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، رقم الحديث ٦٣٣٤.
(٢) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم الحديث ٢٤٨١.
(٣) رواه البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المرضى، رقم الحديث ٥٦٥٩.
(٤) عمدة القاري ٢١/ ٢٢٠.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم، وارحمهم»[١].

## ❁ سابعاً: الدعاء لأبي أمامة وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

**وحينما سأله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض صحابته أن يدعو لهم بالشهادة سأل السلامة والمغنم،** فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أنشأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزوة فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة. فقال: اللهم سلمهم وغنمهم. قال فسلمنا وغنمنا، قال ثم أنشأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزواً ثانياً، فأتيته فقلت: يا رسول الله، ادع الله لي بالشهادة. فقال: اللهم سلمهم وغنمهم. قال: ثم أنشأ غزواً ثالثاً، فأتيته فقلت: يا رسول الله إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه، فسألتك أن تدعو الله لي بالشهادة، فدعوت الله عَزَّوَجَلَّ أن يسلمنا ويغنمنا، فسلمنا وغنمنا، يا رسول الله فادع الله لي بالشهادة. فقال: اللهم سلمهم وغنمهم. قال: فسلمنا وغنمنا»[٢].

**يلاحظ في هذا الحديث** أن أبا أمامة جاء إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث مرات يسأله أن يدعو له بالشهادة، إلا أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا له في كل مرة بخلاف مطلوبه، دعا له بالسلامة والمغنم، فحصل له ولأصحابه ما دعا لهم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه. ومن المعلوم أن الشهادة أجرها عظيم، وكل مؤمن يتمناها. ولا شك أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دعا له بما هو خير، ولكن لم تتضح الحكمة في النص من ذلك الدعاء، وقد يكون - والله أعلم- ليطول عمره ويزداد

---

(١) رواه مسلم، كتاب الأشربة، رقم الحديث ٢٠٤٢.

(٢) رواه الإمام أحمد، المسند ٥/ ٢٤٨، واللفظ له. وابن حبان في صحيحه، رقم الحديث ٣٤٢٥. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٨١ وقال: رواه أحمد والطبراني في لكبير، ورجال أحمد رجال الصحيح.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



من العمل الصالح، فإنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عاش مائة وست سنين، حيث كان موته سنة ست وثمانين من الهجرة[١].

**من يتأمل تلك المواقف النبوية** يجد أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يترك فرصة مناسبة دون أن يدعو فيها لأصحابه، إما جماعة، أو فراداً، إما بمبادرة منه، أو بطلب منهم، يدعو بوجوه من الخير الدنيوي، الذي فيه إعانة لهم على طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

**فحري بالدعاة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدركوا هذا الجانب من الحكمة في الدعوة إلى الله،** فهو دليل على إخلاص الداعي، ومحبة الخير للناس، وإدراك لشمولية هذا الدين، فإنه لا يهتم فقط بأمور العبادة، فهو أيضاً جاء بمصالح الناس في الدنيا.

**ومن جانب آخر فإن الدعاء بمثل تلك الأدعية للناس فيه تأليف لقلوبهم، وتقريبهم من الدعاة،** فإن النفوس البشرية مفطورة على حب المال والبنين والعافية ونحو ذلك من خير الدنيا، فهي بالتالي تحب من يكون سبباً في حصولها على مثل هذه الأشياء.

❋❋❋

(١) انظر: ابن حجر، الإصابة ٢/ ١٨٢.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد البحث والتأمل في بعض النصوص الشرعية المتعلقة بالدعاء للناس من قبل الدعاة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، سواء كان ذلك دعاء لغير المسلمين بالدخول في الإسلام، أو دعاء للمسلمين بالتطهير من الذنوب، أو دعاء لهم بالثبات على الدين، أو دعاء لهم بما يعينهم على طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، تبين لنا مدى حرص إمام الدعاة نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ذلك كله.

**وكذلك حرص غيره من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) على هذا الشأن،** وأن الدعاء من الأمور الهامة في الدعوة إلى الله جَلَّ جَلَالُهُ يجب ألا يغفل عنه القائمون بالدعوة، فقد يكون سببًا في إلانة النفوس المستعصية، وفتحًا للقلوب المقفلة.

**كما تبين لنا أيضًا من هذا البحث جواز الدعاء للمشركين بالهداية وما في معناها،** ولو كانوا من أشد الناس عداوة للمؤمنين كاليهود.

**أما الدعاء لهم بغير الهداية وما في معناها فلا يجوز، كالدعاء لهم بالمغفرة والرحمة ونحو ذلك،** فهذه الأدعية خاصة بالمؤمنين.

**وأن الدعاء عليهم يكون حينما يشتد أذاهم، وتقسو شوكتهم.**

**وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



# قائمة مراجع البحث

١- **الآحاد والمثاني**، ابن أبي عاصم، ط١ (دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ).

٢- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ط١ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ).

٣- **إحياء علوم الدين**، أبو حامد الغزالي، (دار الندوة الجديدة، بيروت).

٤- **الآداب الشرعية**، ابن مفلح، (رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٩٧٧م).

٥- **الأدب المفرد**، البخاري، ترتيب كمال يوسف الحوت، ط٢ (عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ).

٦- **الأذكار**، النووي، ط٣ (مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٠٩هـ).

٧- **إرشاد الساري**، القسطلاني، ط٦ (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ).

٨- **أسد الغابة**، ابن الأثير، (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

٩- **الإصابة**، ابن حجر، ط١ (مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ).

١٠- **بدائع الفوائد**، ابن القيم، (دار الكتاب العربي، بيروت).

١١- **البداية والنهاية**، ابن كثير، ط٤ (دار المعارف، بيروت، ١٤٠١هـ).

١٢- **بلوغ المرام**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، (مكتبة الرياض الحديثة، الرياض).

١٣- **تاج العروس**، الزبيدي، ط١ (المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



١٤- **تحفة الأحوذي**، المباركفوري. (ط٢، مطبعة الفجالة، مصر، ١٣٨٧). تحفة الأحوذي، المباركفوري، (محمد عبدالمحسن الكتبي، المدينة المنورة).

١٥- **تصحيح الدعاء**، بكر أبو زيد، ط١ (دار العاصمة، الرياض، ١٤١٩هـ).

١٦- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، ط١ (دار الفكر، ١٤٠٠هـ).

١٧- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، (الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٠هـ).

١٨- **جامع البيان، الطبري**، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط١ (دار هجر،، مصر، ١٤٢٢). وكذلك طبعة (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨).

١٩- **الجامع الصحيح**، البخاري، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط١ (المطبعة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ).

٢٠- **جامع العلوم والحكم**، ابن رجب، ط١ (دار الجيل، بيروت، ١٤١٧هـ).

٢١- **الجامع لأحكام القرآن، القرطبي**، (دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

٢٢- **الجواب الكافي**، ابن القيم، (مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٢هـ).

٢٣- **دعاء محمد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، محمد أحمد وموسى الخطيب، ط١ (مركز الكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م).

٢٤- **دعوة غير المسلمين إلى الإسلام**، اللحيدان، ط١ (مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٠هـ).

٢٥- **زاد المسير**، ابن الجوزي، ط١ (المكتب الإسلامي).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٢٦- **السنن الكبرى**، البيهقي، (دار المعرفة، بيروت).

٢٧- **السنن**، ابن ماجه، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، (المكتبة الإسلامية، استانبول).

٢٨- **السنن**، أبو داود، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، ط١ (دار الحديث، بيروت، ١٣٨٨هـ).

٢٩- **السنن**، الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، نشر(دار إحياء التراث العربي).

٣٠- **السنن**، الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، ط١(دار المغني، الرياض، ١٤٢١هـ).

٣١- **السنن**، النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، ترقيم أبي غدة، ط٢ (مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ).

٣٢- **السيرة النبوية**، ابن هشام، تحقيق وضبط مصطفى السقا وغيره، نشر(دار المعرفة، بيروت).

٣٣- **شأن الدعاء**، الخطابي، تحيق أحمد يوسف الدقاق، ط٣(دار الثقافة العربية، بيروت، ١٤١٣هـ).

٣٤- **شرح السنة**، البغوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط٢ (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣).

٣٥- **شرح صحيح البخاري**، ابن بطال، ط٢ (الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٣٦- **شرح صحيح مسلم**، النووي، ط٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ).

٣٧- **شرح العقيدة الطحاوية**، ابن أبي العز، تحقيق الدكتور عبدالله التركي، وشعيب الأرناؤوط، ط٤ (دار هجر، أبها، ١٤١٩هـ).

٣٨- **شرح الكرماني على صيح البخاري**، الكرماني، ط٢ (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ).

٣٩- **الصحاح**، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٣ (دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤هـ) .

٤٠- **صحيح الجامع**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١( المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٨هـ). وكذلك ط٣، ١٤٠٨هـ.

٤١- **صحيح سنن ابن ماجه**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ (لمكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٧هـ).

٤٢- **صحيح سنن أبي داود**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ).

٤٣- **صحيح سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١ (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ).

٤٤- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، نشر (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٠هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



٤٥- **عمدة القاري**، العيني، (دار التراث العربي، بيروت).

٤٦- **عون المعبود**، العظيم أبادي، (بدون ناشر).

٤٧- **فتح الباري**، ابن حجر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وتعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، نشر(رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض) .

٤٨- **في ظلال القرآن**، سيد قطب، ط١٢ (دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٦هـ).

٤٩- **فيض القدير**، المناوي، ط١ (المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ).

٥٠- **القاموس المحيط**، الفيروز أبادي، (دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ).

٥١- **لسان العرب**، ابن منظور، (دار صادر، بيروت) .

٥٢- **مجمع الزوائد**، الهيثمي، (دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ).

٥٣- **المدخل إلى علم الدعوة**، محمد أبو الفتح البيانوني، ط٣ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ) .

٥٤- **المستدرك**، الحاكم، (دار المعرفة، بيروت).

٥٥- **المسند**، الإمام أحمد، ط٥ (المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ). وكذلك المسند بتحقيق أحمد شاكر.

٥٦- **المسند**، الطيالسي، (دار المعرفة، بيروت).

٥٧- **مصباح الزجاجة**، أحمد بن أبي بكر البوصيري، ط١ (دار الجنان، بيروت، ١٤٠٦هـ).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



٥٨- **المصنف**، ابن أبي شيبة، ط٢ (الدار السلفية، الهند، ١٣٩٩هـ).

٥٩- **المعجم الكبير**، الطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

٦٠- **معجم قبائل العرب**، عمر كحالة، ط٦ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢هـ).

٦١- **هداية المرشدين**، علي محفوظ، ط٥ (دار الاعتصام).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



# فهرس محتويات البحث


| الموضوع | رقم الصفحة |
|---|---|
| ■ تقديم | ٥ |
| ■ المبحث الأول: الدعاء | ٧ |
| ★ فضل الدعاء | ٧ |
| ★ آداب الدعاء | ١٠ |
| ★ موانع الإجابة | ١٦ |
| ★ دعوات مستجابة | ١٩ |
| ■ المبحث الثاني: الدعاء لغير المسلمين بالدخول في الإسلام | ٢١ |
| ★ أولاً: دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ | ٢١ |
| ★ ثانيا: دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأم أبي هريرة | ٢٢ |
| ★ ثالثا: دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدوس | ٢٣ |
| ★ رابعا: دعوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثقيف | ٢٤ |
| ★ خامسا: الدعاء لأهل الكتاب | ٢٥ |
| ★ سادسا: دعوة نبي لقومه | ٢٦ |
| ★ الدعاء على المشركين | ٢٧ |
| ■ المبحث الثالث: الدعاء للمسلين بالتطهير من الذنب | ٣١ |
| ★ أولاً: الدعاء للنفس | ٣٣ |
| ★ ثانيا: الدعاء للأقربين | ٣٦ |
| ★ ثالثا: الدعاء للآخرين | ٤٠ |

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



| الموضـــــــــــــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|

■ المبحث الرابع: الدعاء للمسلين بالثبات على الدين ..... ٤٦
■ المبحث الخامس: الدعاء للمسلمين بما يعين على الطاعة من أمور الدنيا ..... ٥٢
★ أولاً: الدعاء لأهل بدر ..... ٥٣
★ ثانيا: الدعاء لأهل المدينة ..... ٥٣
★ ثالثا: الدعاء لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ٥٦
★ رابعا: الدعاء لأنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ٥٦
★ خامسا: الدعاء لسعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..... ٥٧
★ سادسا: الدعاء لأبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..... ٥٧
★ سابعا: الدعاء لأبي أمامة وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..... ٥٨
■ الخاتمة ..... ٦٠
■ مصادر البحث ومراجعه ..... ٦٠
■ فهرس محتويات البحث ..... ٦٧

هذا الكتاب منشور في